التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة بين الجانبين الأيمن والأيسر
(دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

م.م. داليا طارق عبد الفتاح *

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٤/١٩
تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٥/٢٧

ملخص البحث:

يتمحور موضوع البحث حول التفاعل الاجتماعي بوصفه من أهم ما يميز الحياة الاجتماعية، إذ أنه عندما يحصل فعل ورد فعل اجتماعي يحدث تفاعل اجتماعي الذي له أهمية للفرد والمجتمع ومن مظاهر هذا التفاعل هو التعاون، التكيف، التنافس، الصراع، فالموقف الاجتماعي والظروف الاجتماعية تحدد الشكل الذي يتخذه التفاعل الاجتماعي، ولعلّ ما مرت به مدينة الموصل من ظروف والأحداث في عام ٢٠١٧ أدت لنزوح الأسر إلى أماكن مختلفة، فمن الأسر من نزح من الجانب الأيمن من المدينة إلى الجانب الأيسر مما أدى إلى خلق مواقف اجتماعية أدت إلى تكوين نمط جديد من التفاعلات الاجتماعي بأشكال مغايره، ويستهدف البحث إلى دراسة واقع التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة بين الجانبين الأيمن والأيسر وتحديد ما هو الشكل السائد من التفاعل.

واعتمد البحث المسح الاجتماعي إذ شمل عنة من (٥٠) أسرة واستخدم الباحث أسلوب العينة القصدية إذ وزعت استمارات استبيانيه لهذا الغرض واستعين بالنسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف المعلومات وتحليلها، و توصل البحث إلى نتائج أهمها:

١-أن الأسر النازحة عانت من سوء المعاملة التي نشأت نتيجة لقلة الإمكانيات المادية وضيق المنزل.

٢-أن الأسر النازحة كونوا علاقات صداقه جديدة.

٣-اظهر البحث أن العيش المشترك يساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية.

* مدرس مساعد، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.

The Social interaction of deported families between the right and the left banks Field Study in Mosul City

Asst. Lect. Dalya Tarik Abdulfatah

Abstract

This focal point of this topic is about the social interaction regarded as one of the most important matters characterized by the social life. Hence, if a social action and reaction happens, indefinitely a social interaction will occur including an impact on an individual and a society. Among the aspects of such an interaction are cooperation, adaptation, competition and struggle. The social stance and the social conditions determine the shape that will be taken by the social interaction. The conditions and events in 2017 passed by Mosul City resulted in deporting families into various zones. Some of these families deported from the right bank of Mosul City to the left one. Consequently, this case led to create social stances which later led to constitute a new pattern of social interaction with various shapes. This research aims at uncovering the reality of social interaction of deported families between the right and left banks of Mosul City and determining the prominent aspect of interaction .To achieve this aim, the research dependson sociolgical scan included (50) samples of families. The researcher used sample method by using quistionnar method which isdistrbuted to subject of families, precentage, arthmet mean, standard mean, standard deviation were used to the inpovmation and analysisit. fheoretical frames, in addition to

1-the field study The research has concluded the following results They have been the social relationships suffering from the bad treatment arising due to shortage of incomes and uncomfortable houses.

2- They have made new friendly relationships.

3- The research proves that living commonly participates in enhancing the social relationships .

مقدمة Introduction

يعد التفاعل الاجتماعي من ابرز اهتمامات علم الاجتماع وذلك لأهمية الموضوع في الحياة الاجتماعية إذ أنها تنشأ نتيجة التفاعل بين الأفراد والجماعات ولعل أهم ما يميز الإنسان عند اتصاله بإنسان آخر هو حدوث تفاعل تقوم على أساسه علاقات مختلفة وله أشكال بعضها مرغوب به وبعضها غير مرغوب فيه ويتأثر التفاعل بالعوامل المكانية والبيئية والاجتماعية وبالأزمات أو الحروب أو النزوح، وبذلك فأن للظروف والأحداث اثر في تحديد شكل وطبيعة التفاعل في مدينة الموصل من أحداث وظروف نتج عنها موجات من النزوح باتجاهات مختلفة منها النزوح من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر من المدينة وهذا ترتب عليه تغيرات

ديمغرافية واجتماعية وثقافية منها كيفيه التفاعل الاجتماعي والتكيف مع الأوضاع الجديدة، إذ ظهرت أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي، وبالتالي تغيير في أشكال العلاقات السائدة أو المعتاد عليها من قبل، وقد تضمن البحث قسمين الأول الجانب النظري الذي تضمن الإطار النظري للبحث، أما القسم الثاني فتناول الجانب الميداني.

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول/ عناصر البحث

أولاً: مشكلة البحث Problem Research

في ظل الأحداث التي مرت بها مدينة الموصل برزت ظاهرة النزوح بشكل واضح، إذ أنه عندما تترك الأسر منازلهم بسبب ما تتعرض له من مخاطر فأن النزوح يترتب عليه اخضرار كثيرة وظهور مشكلات اجتماعية وثقافية بالتالي أثر ذلك سلباً على طبيعة حياتهم الاجتماعية والثقافية مما شكل لديهم صعوبات كثيرة تؤثر في حياتهم وكيفيه التفاعل الاجتماعي وأثر هذا التفاعل على سلوكياتهم وتغير نمط التفاعل بسبب التغير الذي حدث وأثره المباشر على التفاعل الاجتماعي بين اسر الجانبين الأيمن والأيسر للمدينة، لذا تكمن مشكلة البحث في عدة من التساؤلات منها ما دافع التفاعل الاجتماعي بين أسر الجانبين الأيمن والأيسر للمدينة وما هي طبيعة وأشكال التفاعل بين الأسر التعرف على واقع التفاعل الاجتماعي بين الأسر النازحة بين الجانب الأيمن والأيسر.

ثانياً: أهمية البحث Importance of Research

تتجلى أهمية البحث من كونها الدراسة الأولى حول موضوع التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة فهو موضوع حيوي من أهم موضوعات علم الاجتماع وهو التفاعل الاجتماعي من خلال شرح وتوضيح ماهية التفاعل وأهميته وأشكاله، وعلى الصعيد الميداني فأن النتائج والتوصيات التي سيسفر عنها البحث يمكن أن يستفاد منها المجتمع ومؤسساته المختلفة.

ثالثاً: أهداف البحث Research Goals

يسعى البحث إلى تحقيق جملة أهداف منها:

١- الكشف عن واقع التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة بين الجانبين الأيمن والأيسر.

٢- تحديد الشكل السائد من التفاعل الاجتماعي.

رابعاً: تحديد مفاهيم البحث Concepts of the Research

١- **التفاعل الاجتماعي** social interaction: لغة "تفاعل من الفعل (فعل) وهو كناية عن كل متعد أو غير متعد[١] والاجتماعي من جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعاً والجمع اسم لجماعة[٢]".

أما التفاعل الاجتماعي اصطلاحا فيشير إلى (مجمل العمليات الاجتماعية عندما نحللها من زاوية التنبيهات المتبادلة والاستجابات بين الأشخاص والجماعات أي أنه التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال)[٣]، ويعرف أيضاً بأنه (ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين فأكثر، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال ويكون الاتصال مادياً أو معنوياً)[٤]، وبذلك فهو (أي حدث يؤثر في أحد الأطراف تأثيراً ملموساً على الأفعال الظاهرة، أو الحالة الفعلية للطرف الآخر ويمكن أن تكون العناصر الداخلة في التفاعل أما أفراداً من البشر أو جماعات منظمة من الكائنات البشرية)[٥]، وفي تعريف آخر يؤكد على أن التنبيه والاستجابة المتبادلتين للأشخاص في موقف علاقة اجتماعية، يحدث عندما يصبح شخصأن أو أكثر في اتصال مباشر أو غير مباشر[٦].

ويعرف التفاعل الاجتماعي إجرائياً بأنه الاتصالات بين أفراد أو مجموعة يترتب عليه فعل ورد فعل أي تأثير متبادل بأشكال مختلفة.

٢ـ العلاقات الاجتماعية: Social Relationshipsتعرف على أنها الروابط المتبادلة بين أجزاء وجماعات المجتمع والتي تنشأ عن اتصال بعضهم ببعض وتفاعل بعضهم مع بعض[٧]، وتعرف أيضاً على أنها نموذج للتفاعل بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة السابقة بسلوك الشخص الآخر[٨].

٣ـ الأسرة Family: (تعرف بأنها هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقليد وبقيه النظم السائدة في المجتمع)[٩]، وفي تعريف آخر تعرف للأسرة (على أنها جماعة دائمية مرتبطة بعلاقات جنسية بصورة إنجاب الأطفال ورعايتهم وقد تكون في الأسرة علاقات أخرى ولكنها تقوم على معيشة الزوجين هما وأطفالهما وتشكل وحدة متميزة)[١٠].

والأسرة إجرائياً (هي جماعة اجتماعية منظمه تتكون من الزوج والزوجة والأبناء وقد تتضمن أفراداً آخرين كالأبناء المتزوجين وزوجاتهم ، وتربطهم علاقات دائمية).

٤ـ النازح The interaction لغة من الفعل نزح، عن ينزح، نزح إلى مكان آخر أو أنتقل إلى مكان آخر[١١]، والنازح اصطلاحاً هو كل فرد ترك محل إقامته إكراهاً أو اضطراراً من أجل الهرب من مكان تجنباً لأحداث العنف أو الحروب وبحثاً عن الأمن[١٢]، ويعرف النازح إجرائياً بأنه الشخص الذي ترك مكان سكنه والذي يمارس فيه حياته الطبيعية وبسبب الخطر والتهديد الذي يتعرض له، إلى مكان آخر بحثا عن الأمان.

المبحث الثاني
التفاعل الاجتماعي
أهميته، أشكاله

١- طبيعة التفاعل الاجتماعي

أن أهم ما يميز الإنسان عند اتصاله بإنسان آخر هو حدوث تفاعل فهو سمة أساسية ويشكل ميزة مهمة للحياة الاجتماعية إذ لا توجد حياة اجتماعية بدون وجود هذا التفاعل، إذ أنه عندما يعيش الفرد في المجتمع ويحتك بالآخرين ويتعامل معهم اجتماعيا كأشخاص يتحدد سلوكهم بسلوكه فيؤثر بالآخرين ويتأثر بهم فهو يأخذ بنظر الاعتبار كأفراد لهم اتجاهاتهم وتوقعاتهم وقابلياتهم وعندئذ يتأثر سلوكه بالآخرين ويؤثر فيهم فالتفاعل عميلة حركية ، فلا يعد كل لون من الوات الاحتكاك بين البشر ذا طابع اجتماعي ولكن يتخذ الطابع الاجتماعي عندما تكون سلوك معنى يتوجه تبعا لسلوك الآخر(١٣)، فالتفاعل يحدث عند توافر موقف اجتماعي ويتكون الموقف الاجتماعي عادة من أطراف التفاعل ووسائطه وعناصره المادية في مكان وزمان معينين(١٤)، ويعتمد التفاعل على تحليل السلوك الذي يصدر عن الفرد في الموقف الاجتماعي على أنه استجابة لمثير صدر عن شخص آخر أي أن المثير يتحول إلى استجابة وتتحول الاستجابة إلى مثير، وتتتأوب ردود الأفعال بطريقة متلاحقة(١٥)، حيث أن الفكرة الأساسية التي تسيطر على علم الاجتماع هي تأكيد أن معظم السلوك الإنساني وأهميته ينشأ من خلال التفاعل الاجتماعي، فالإنسان كائن اجتماعي يشعر بالمحبة والبغض كما يشعر بالاعتزاز بذاته أو بمركزه وهذه كلها خبرات يكتسبها نتيجة التفاعل مع الآخرين، فكلما تفاعل الإنسان وتبادل مع الآخر علاقة مشتركة فأن ذلك يعني أنه تفاعل معه(١٦)، وبذلك فأن التفاعل الاجتماعي هو الأساس لتكوين العلاقات الاجتماعية، والتي يتمخض عنها كل صور الارتباط بين الأفراد والجماعات أو بين الجماعات أو بين الفرد والجماعة حيث أن التفاعل هو العملية التي يبدر من خلالها الفعل أورد الفعل تجاه الآخرين(١٧)، الذي يحدد شكل التفاعل حيث أن الأفراد لا يعيشون منعزلين فالبشر في حالة ارتباط دائم مع الآخرين سواء على صعيد الأسرة أو مكان العمل(١٨)، وبما أن هذا الارتباط ينتج عنه تأثير متبادل، وعن طريق هذا التأثير المتبادل تتشكل الحياة الاجتماعية، إذ يتم تبادل الأفكار والمعأني والمشاعر بين أفراد المجتمع(١٩)، وفي حياتنا اليومية يتبين لنا كيف يبتدع البشر ويبتكرون أفعالاً مختلفة ومن خلال التفاعل الاجتماعي يسهمون في إعادة تشكيل واقعهم(٢٠)، فمن السلوك اليومي المشترك للأنسان تتكون التفاعلات التي يقوم عليها النظام الاجتماعي(٢١).

٢ـ أهمية التفاعل الاجتماعي

يكتسب التفاعل أهميته من خلال مساعدة الأفراد والجماعات المتفاعلة على ابتكار وتطوير الحقيقة التي يدركونها، إذ يأخذ التفاعل مكانه عادة في بناء اجتماعي يقوم بتوجيه وقيادة تفاعلات الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض إذ يكاد يجمع علماء الاجتماع أن التفاعل الاجتماعي يعد الحجر الأساس في الحياة الاجتماعية[٢٢]، وما ينجم عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات، وتظهر أهمية التفاعل حيث تدرك أن يكون وراء كل تنظيم للأنساق السلوكية من ذات المجتمع[٢٣]، وبذلك يتعلم الفرد والجماعة بواسطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع وبهذا فأن التفاعل ييسر تحقيق أهداف الجماعة وطرق إشباعها، ويعد التفاعل الاجتماعي وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد المجتمع فعن طريقه يتم التفاهم بين الأفراد في المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى، فالتفاعل يتميز بالأداء الفعال فأداء الفرد في الموقف الاجتماعي أو عطائه يؤدي بالآخرين إلى رد الفعل وأداء آخر وبالتالي ينشأ التفاعل عن طريق التوقع والاستجابة من قبل الآخرين سواء بالرضى أو عدمه بالسلب أو الإيجاب[٢٤]، فالسمة الأساسية للتفاعل الاجتماعي هو أنه يساعد على تحديد الفعل ورد الفعل للأشخاص[٢٥]، فضلاً عن ذلك فالتفاعل الاجتماعي يحدد السلوك للأشخاص كما يساعد عل تمييز الاستجابات في المواقف الاجتماعية وعليه فيمكن التنبؤ بالسلوك، إذ يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها[٢٦]، وهذا ما يجعل التفاعل الاجتماعي شرط لتكوين الجماعة مما يجعلهم يرتبطون في علاقات معينه وتتبلور النظم والأنساق الاجتماعية يتشكل المجتمع الإنساني ولذا فأن كثير من علماء الاجتماع يجعلون التفاعل الاجتماعي المحور الأساسي للدراسة السسيولوجيه، ومن خلال ما سبق يتبين أن التفاعل الاجتماعي من أهم ضرورات الحياة لأنه لا يمكن لأي هيئه أو مؤسسة أن تنجح في أداء مهامها بدون التفاعل الاجتماعي.

٣ـ اشكال التفاعل الاجتماعي

يتخذ التفاعل الاجتماعي صوراً وأشكالاً متعددة تسمى بالعمليات فالعملية الاجتماعية هي جملة أفعال والعلاقات والحوادث النمطية والمتكررة التي تشكل الحياة الاجتماعية[٢٧]، من خلال التفاعل الاجتماعي بأشكاله التعأون، التكيف، التنافس، الصراع.

١-التعاون cooperation

يمثل التعاون ظاهرة اجتماعية تعكس التأثير المتبادل للأفراد في أداء عمل معين ويتعلم الفرد عن طريق التعاون الكثير من أنماط السلوك الاجتماعي اللازم لعمليه التكيف[٢٨]، إذ لا يستطيع الناس أن يجتمعوا على غير تعاون أو دون أن يشتركوا في العمل من اجل السعي وراء

المصالح المشتركة[٢٩]، فالتعاون يتضمن وجود ما يسمى بالمشاركة الوجدانية والتي تعتمد على قدرة الشخص لأن يضع نفسه مكان الآخرين والتعاون ينشأ أصلا من تواجد شخص مع الآخر وينظر نحو نفس أهداف الآخرين بعين الرضا، حينئذ تتسع ذات الفرد لتشمل الآخرين بداخلها[٣٠]، والتعاون مع أنه عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي إلا أنه يستجيب مع بعض الدوافع الفطرية الكامنة في الطبيعة الإنسانية فالنفس تنطوي على طائفة من الغرائز الغيرية التي تتجه نحو الآخرين بجانب انطوائها على الغرائز الذاتية[٣١]، مما جعل الفرد يجتمع مع الآخرين فالتعاون يعبر عن عمل جماعي يتفق على القيام به أكثر من فرد أو أكثر من جماعه لتؤدي المعاونة كسباً معيناً لكل الأطراف المتعاونة[٣٢]، ويحدث التعاون بطرق مختلفة قد تكون مباشرة وغير مباشرة[٣٣].

٢-التكيف Accommodation

وهي عملية اجتماعيه على جانب كبير من الأهمية، فهي عميلة توفيق بين الأفراد وتقوم على التساهل والتحمل والتضحية كل يضحي بجزء من حريته أو مصالحه في سبيل الصالح العام والهدف المشترك والتكيف يستلزم وقتا طويلا يتدرب فيه الأفراد على التضحية حتى تتقارب أمزجتهم وتتدانى آراؤهم وأفكارهم[٣٤]، فالتكيف يؤدي إلى القضاء على الفتن والمشاحنات في الجماعة عن طريق تغيير سلوك الفرد ليتفق مع غيره من الأفراد[٣٥]، وعن طريق هذا التغيير يكون التكيف على جانب كبير من الأهمية إذ ينطبع الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويصبح عنصراً منسجماً مع عناصرها، وعند تحليل التكيف الاجتماعي نجد أنه يتكون من عنصرين هما الفرد والوسط الاجتماعي التي باتحادهما واندماجها يكون المحصلة النهائية حدوث التكيف الاجتماعي[٣٦]، فضلاً عن ذلك فهو عمليه ديناميكية مستمرة بين السلوك البشري والبيئة الطبيعية والاجتماعية محكومة بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بينهما[٣٧]، يودي إلى الانسجام إذ يساعد على اندماج الفرد وارتباطه بالبيئة الاجتماعية فيحاول أن يطور بيئته ويعدل منها بما يجعلها ملائمة له.

٣-التنافس competition

شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يقوم بين طرفين يعمل كل منهما لتحقيق هدف يسعى إليه الآخر[٣٨]، فالتنافس عملية منشطة للقوى والإمكانيات الإنسانية مادام في الحدود المعقولة، أما إذا خرج عن حدوده أنقلب صراعا، ولكي يؤدي التنافس وظيفته الاجتماعية يجب أن يكون بين قوتين متعادلتين[٣٩]، وفي المنافسة كما في التعاون يتطلع شخصان أو أكثر أو جماعات إلى الوصول إلى الهدف ولكن في المنافسة كلا من الطرفين يحاول أن يحقق الهدف قبل الآخر[٤٠]، وقد ينقلب التنافس إلى صراع يستبيح فيه المنافسون كل ألوان الخديعة والغش

والتنكر للمبادئ الإنسانية[٤١]، وقد يحدث التنافس داخل نطاق الأسرة أو بين الزملاء أو بين الجيرة وكافه الجماعات أو بين مؤسستين[٤٢]، ولابد من القول أن التنافس لا يقتصر على مجتمع بذاته أو طبقة بذاتها بل نجد التنافس في جميع شبكات النسيج الاجتماعي[٤٣].

٤-الصراع Conflict

عمليه تفاعلية بين أفراد أو جماعات نحو تحقيق هدف أو قيمة معينة يتحرك الفرد من خلالها ليؤدي أفعالاً معينة بين أطراف غير متكافئة، ويتكون عندما يتحقق جزء من مكاسب ومنافع على حساب الآخر، وفي أغلب الأحيان يحاول الطرف الأقوى إيقاع الهزيمة والنصر على الطرف الآخر الذي يتصارع معه من خلال عمليه التفاعل الاجتماعي[٤٤].

وللصراع مصادر قد تكون خارجية كعقبة مادة أو اجتماعية أو جسمية تعوق إرضاء الفرد لدوافعه التي يريد أن يشبعها[٤٥]، فبذلك يكون الصراع من العلاقات الهدامة التي تهدف إلى القضاء على الخصم أو تدميره، وقد يكون الصراع بين الأفراد أو بين الجماعات داخل المجتمع الواحد، وللصراع أسباب كثيرة ومتنوعة[٤٦]، فالبناء الاجتماعي يتميز بالصراع بين الأشخاص والجماعات ذلك الصراع الذي ينجم عن الأوضاع المختلفة للجماعات وعن المكاسب المتفاوتة والمتمايزة التي يحصل عليها من وراء ذلك، فالصراع يكون مصحوباً عادة وليس دائما بمشاعر كراهية قويه نحو الخصم، ولابد من القول أن أغلب الدارسين المعاصرين جعلوا الصراع سمة أساسية من سمات التنظيم الاجتماعي[٤٧] وبعد عرضنا لأشكال التفاعل الاجتماعي يتضح أنه في حياتنا يوجد التفاعل بجميع أشكاله فالشخص يتفاعل بشكل تعاوني مع جماعه وقد يتفاعل بشكل صراعي مع جماعه أخرى أو أشخاص آخرين.

الفصل الثاني:الإطار المنهجي للبحث

المبحث الأول/ الإجراءات المنهجية للبحث

منهج البحث

أولاً: نوع البحث:

يعد البحث من البحوث الوصفية والتحليلية الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق وهذا ما توخي البحث القيام به.

اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي Field survey method وهو آلية تشخيصية للمشكلات الدائرة في التنظيم وهذا المنهج يستخدم لأخذ معلومات مباشرة وتفسر المعلومات الناتجة أو المستخرجة عن طريق وسائل التحليل الإحصائي[٤٨].

ثانياً:أدوات البحث:

أما أدوات جمع البيانات والمعلومات فكانت الاستبيان الذي يعد أداة مفصلة وملائمة للحصول على حقائق أو معلومات أو بيانات مرتبطة بحاله معينه أو مشكلة معينه[٤٩]، وقد تم

عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء* قبل توزيعه على عينة البحث بالإضافة إلى استخدام الملاحظة والمقابلة والتي تعد طريقة مناسبة للحصول على المعلومات الدقيقة والدوافع عند الأفراد وسلوك الناس(٥٠).

ثالثاً: مجالات البحث:

المجال المكاني: مدينة الموصل.

المجال الزماني: من ٢٠١٨/٢/١٢ ولغاية ٢٠١٨/٣/٢٠.

المجال البشري: الأسر النازحة من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر.

رابعاً: عينة البحث:

اعتمد البحث عينة قصدية مكونة من ٥٠ أسرة من الأسر النازحة من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر لمدينة الموصل.

خامساً: الوسائل الإحصائية للبحث الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث:

١. النسبة المئوية

٢. الوسط الحسابي

٣-الانحراف المعياري

سادساً: فرضية البحث:

تتمحور فرضية البحث في أن التفاعل الاجتماعي بين الأسر النازحة من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر من مدينة الموصل تنتج عنه أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية.

المبحث الثاني

عرض وتحليل نتائج البحث الميداني

أولاً: عرض وتحليل البيانات الأولية للبحث

الجدول(١) يوضح توزيع المبحوثين حسب أعمارهم

الفئات العمرية	ك	%
٣٠_٢١	١٦	%٣٢
٤٠-٣١	١٩	%٣٨
٥٠-٤١	١٥	%٣٠
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

من خلال بيانات الجدول (١) يتضح أن (٣٨%) من العينة تتراوح أعمارهم بين (٣١-٤٠) سنة وهي أعلى نسبه، وأن (٣٢%) من العينة أعمارهم تتراوح بين (٢١-٣٠)، بينما (٣٠%) تتراوح أعمارهم بين (٤١-٥٠)، علماً أن الوسط الحسابي لأعمار العينة يبلغ (٣٥،٣) بانحراف معياري(٧،٩٥١).

الجدول(٢) يوضح الخلفية الاجتماعية لأفراد العينة

الخلفية الاجتماعية	ك	%
حضرية	٣٢	%٦٤
ريفية	١٨	%٣٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول أعلاه أن (٣٢) من العينة وبنسبة (٦٤%) من خلفيات حضرية، بينما يوضح (١٨) فقط من عينه البحث وبنسبة (٣٦%) من خلفيات ريفية، وهذا الاختلاف في النسب يرجع إلى أن اغلب الذين يسكنون الجانب الأيمن من مدينة الموصل هم من أصول حضرية إذ أنهم أبناء الموصل الأصليين.

الجدول (٣) يوضح عدد أفراد الأسرة للعينة

فئات عدد أفراد الأسرة	ك	%
٢-٥	٤٤	%٨٨
٦-٩	٦	%١٢
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (٨٨%) من الأسر تتكون من (٢-٥) أفراد، وأن (١٢%) من المبحوثين تتكون من (٦-٩) أفراد.

ثانياً: عرض وتحليل البيانات الأساسية للبحث

من أجل تحقيق أهداف البحث تم تحليل البيانات الأساسية للبحث بما يلي:

الجدول(٤) يوضح طبيعة استقبل الأسر النازحة من الجانب الأيمن إلى الأيسر

طبيعة الاستقبال	ك	%	التسلسل المرئي
أقارب من الدرجة الأولى	١٧	%٣٤	٢
أقارب من الدرجة الثانية	٢٥	%٥٠	١
أصدقاء ومعارف	٨	%١٦	٣
المجموع	٥٠	%١٠٠	

يتضح من الجدول أعلاه أن (٥٠%) من الأسر المبحوثة استقبلوا من قبل أقاربهم من الدرجة الثانية، وهي أعلى نسبة ويمكن تفسير ذلك بأن أقارب الدرجة الثانية أوسع من أقارب الدرجة الأولى فمن الممكن إيجاد أقارب من الدرجة الثانية، و(٣٤%) من العينة استقبلوا من أقاربهم من الدرجة الأولى، وأن (١٦%) فقط استقبلوا من أصدقاءهم ومعارفهم وهي نسبة قليلة،

فالأسر لا ترغب بالذهاب إلى الأصدقاء أو المعارف بل تفضل الأقارب بحكم العلاقة القرابية التي تربطهم فمجتمع الموصل مجتمع محافظ نوعاً ما.

الجدول (٥)يبين مدى الترحيب الذي حضيت به الأسر النازحة بعد النزوح

الاجابة	ك	%
نعم	٣٦	%٧٢
لا	١٤	%٢٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه أن (٧٢%) تلقوا الترحيب من قبل الأسر التي استقبلتهم، بينما (٢٨%) فقط من العينة لم يرحب بهم بعد النزوح، وهي نسبة قليلة ففي الغالب عندما تمر المدينة بظروف عصيبة واستثنائية يظهر التآزر والتضامن في المجتمع.

الجدول (٦)يبين مدى استمرار الترحيب بالأسر النازحة

الإجابة	ك	%
نعم	٢٢	%٦٢
لا	١٤	%٣٨
المجموع	٣٦	%١٠٠

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن (٦٢%) من الذين حظو بالترحيب استمر الترحيب بهم، بينما (٣٨%) من الذين حظو بالترحيب لم يستمر الترحيب بهم، ويمكن تفسير الاختلاف بالنسب بمراعاة الظروف الصعبة التي تعاني منها الأسر النازحة والأخذ بعين الاعتبار أنهم مجبرين على هذا الوضع.

الجدول(٧)

يوضح مدى معاناة الأسر النازحة من الجانب الأيمن من سوء المعاملة من أسر الجانب الأيسر

الإجابة	ك	%
نعم	٣١	%٦٢
لا	١٩	%٣٨
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

تشير نتائج الجدول أعلاه أن(٦٢%) من الأسر المبحوثة عانوا من سوء المعاملة، ونسبة (٣٨%) من العينة لم يعانوا من سوء المعاملة. إذ أن للظروف النفسية والاجتماعية والمادية الاستثنائية أثر كبير في ذلك.

الجدول(٨) يوضح أسباب سوء المعاملة من قبل الجانب الأيسر

الأسباب	ك	%
طول المدة	٩	%٢٩
قلة الامكانيات المادية	١١	%٣٥
ضيق المنزل	١١	%٣٥
المجموع	٣١	%١٠٠

يرتبط هذا الجدول بالجدول الذي سبقه إذ جاء هذا الجدول يوضح أسباب سوء المعاملة للأسر النازحة، إذ جاء قلة الامكانيات المادية بنسبة (٣٥%) من الذين عانوا من سوء المعاملة، وجاء ضيق المنزل سبباً لسوء المعاملة بنسبة (٣٥%) أيضاً، بينما (٢٩%) من الذين عانوا من سوء المعاملة يرون أن السبب هو طول المدة، ويمكن تفسير ذلك بأن لقلة الامكانيات المادية سببا أساسياً لسوء المعاملة نظراً لكثره الأعباء المادية وأيضاً وكان لضيق المنزل اثر مباشر على العلاقة الاجتماعية وكلا السببين لهما أثر سلبي على الناحية النفسية وبالتالي، الاجتماعية وما ينتج عنها من أشكال التفاعل الاجتماعي السلبي والعلاقات الاجتماعية. إذ أن سوء المعاملة قد يكون بالتصرفات التي من شأنها أن تعطي شعور بأن الأسر النازحة غير مرغوب فيها.

الجدول (٩)يوضح أضطرار الأسرة إلى تغيير طريقة حياتها للتكيف مع الوضع الجديد

الإجابة	ك	%
نعم	٣٨	%٧٦
لا	١٢	%٢٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

من الجدول أعلاه يتضح أن نسبة (٧٦%) من عينه البحث اضطروا إلى تغيير طريقة حياتهم للتكيف مع الوضع الجديد، فالإنسان له القدرة على التكيف مع الظروف المحيطة وتغيير السلوك ليتماشى وينسجم مع الآخرين ويتكيف مع الظروف المختلفة، و(٢٤%) فقط من الأسر لم يغيروا طريقة حياتهم للتكيف مع الوضع الجديد.

الجدول (١٠) يوضح وقوع مشاكل بين الأسر النازحة واسر الجانب الأيسر

الإجابة	ك	%
نعم	٤٢	%٨٤
لا	٨	%١٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

نلاحظ من الجدول أعلاه أن (٨٤%) من العينة وقعت مشاكل بينهم وبين اسر الجانب الأيسر ويفسر ذلك بأن الظروف الصعبة لابد وأن تخلق مشاكل، بينما (١٦%) فقط من العينة لم تقع مشاكل بينهم. ويمكن أن نستنتج من ذلك أن المشاكل ظهرت بأشكال مختلفة قد تكون مشاكل اقتصادية واجتماعية أيضاً نتيجة العيش المشترك.

الجدول (١١) يوضح مدى انعزال الأسر اجتماعياً بعد النزوح

الإجابة	ك	%
نعم	١٦	%٣٢
لا	٣٤	%٦٨
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (٦٨%) لم ينعزلوا اجتماعيا بعد النزوح، فالإنسان في أقصى الظروف يبقى اجتماعياً بطبعه، وأن (٣٢%) من الأسر انعزلوا اجتماعياً بعد النزوح مما اثر على طبيعة وشكل التفاعل الاجتماعي بشكل سلبي.

الجدول (١٢) يوضح مدى تكوين علاقات صداقة جديدة بعد نزوح الأسر

الإجابة	ك	%
نعم	٣٨	%٧٦
لا	١٢	%٢٤
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

أن (٧٦%) من العينة كونوا علاقة صداقة جديدة بعد النزوح، و(٢٤%) فقط من العينة لم يكونوا علاقة صداقه جديدة، ويرجع ذلك إلى التعرف على أشخاص جدد بعد نزوحهم والاحتكاك بهم مما يودي بالتأكيد إلى حدوث تفاعل اجتماعي يتخذ صفة الصداقة.

جدول(١٣) يوضح طبيعة إسهام العيش المشترك في تقوية العلاقات الاجتماعية

الإجابة	ك	%
نعم	٢٨	%٥٦
لا	٢٢	%٤٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه أن (٥٦%) من العينة يرون أن العيش المشترك أسهم في تقوية علاقاتهم الاجتماعية، بينما (٤٤%) أجابوا بأن العيش المشترك لم يقوي علاقاتهم الاجتماعية. ونستنتج من ذلك أن العيش المشترك يجعل الأشخاص يشتركون بجميع تفاصيل الحياة مما يجعلهم أقرب ومما يؤدي إلى تقوية التفاعل الاجتماعي وبالتالي العلاقات الاجتماعية.

نتائج البحث:

١- توصل البحث إلى أن ٧٢% من الأسر النازحة حظوا بالترحيب.

٢- أن ٦٢% من الأسر النازحة عانت من سوء المعاملة من قبل الساكنين في الجانب الأيسر التي نشأت نتيجة لقلة الامكانيات المادية وضيق المنزل.

٣- تشير نتائج البحث إلى أن اغلب الأسر النازحة تكيفوا اجتماعياً مع الأوضاع الجديدة وهو شكل سائد من التفاعل الاجتماعي.

٤- توصل البحث إلى أن ٨٤% من الأسر قد وقعت بينهم وبين اسر الجانب الأيسر مشاكل وهو شكل من أشكال التفاعل السبيه الا وهو الصراع. وهذا ما يؤكد فرضية البحث القائلة بأن التفاعل الاجتماعي بين أسر الجانبين الأيمن والأيسر خلق أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية.

٥- أوضح البحث أن ٦٨% من الأسر النازحة لم تكن منعزلة اجتماعياً بعد نزوحها.

٦- أظهر البحث أن العيش المشترك يساهم في تقويه العلاقات الاجتماعية.

التوصيات:

١- تفعيل برامج التعايش والتأكيد على دور التآزر والتساند بين أفراد المجتمع.

٢- على الجهات الرسمية دعم مراكز البحوث والدراسات الاجتماعية حول مجتمع الموصل.

٣- تفعيل دور الباحثين الاجتماعيين في تقديم المعلومات التي من شأنها تنوير أفراد المجتمع بأهمية التعاون والتكيف وبخاصة في أوقات الأزمات.

٤- توجيه وسائل الإعلام المختلفة على ترسيخ قواعد السلوك على أساس الحوار، وإشاعة العلاقات الايجابية في المجتمع الموصلي.

الهوامش والمصادر:

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ص٥٢٨.

(٢) _____، لسان العرب، المجلد الثامن، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ص٥٣.

(٣) سمير سعيد حجازي، معجم مصطلحات العلوم الإنسانية ونظرية الثقافة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٨٣.

(٤) إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص١٦٧.

(٥) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص١٨١.

(٦) كمال الدسوقي، دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس، ج١، مطبعة النهضة الجديد، القاهره، ١٩٦٩، ص٣٢٩.

(٧) شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، ط١، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص٩٠١.

(٨) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص٤٣٧.

(٩) ناتاليا يفريموفا، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمه، توفيق سلوم، دار التقدم ، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٩٥.

(١٠) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص١٥٢.

(١١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، لبنان، ١٩٩٤، ص١١٠.

(١٢) غزوان ناظم محمد جواد، التكيف الثقافي للنازحين العراقيين في تركيا دراسة ميدانية في مدينة أنطاليا، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، ٢٠١٦، ص١٥.

(١٣) عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ص٩١.

(١٤) توفيق مرعي واحمد بلقيس، الميسر في علم الاجتماع النفسي، دار الفرقان، ط١، عمان الأردن، ١٩٨٤، ص٥٠.

(١٥) فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، ١٩٨٠، ص٢٠٩.

(١٦) معن خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن، ١٩٩٢، ص١٥١.

(١٧) أنتوني غيدنز،علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصايغ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، ٢٠٠٥، ص١٥٧.

(١٨) جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمه محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٩٢.

(١٩) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الكتاب الأول، مكتبه الغريب، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٨٣.

(٢٠) إبراهيم احمد أبو عرقوب، دور الاتصال الإنساني في حياتنا، مجلة آداب المستنصرية، ع٣٢، كلية الآداب، جامعه المستنصرية، ١٩٩٨، ص٢١١.

(21) M. Haralambos, sociology themes and perspectives, university tutorial press, U.k, 1984, P.15.

(٢٢) لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، مطبعة الخير، بغداد، ص٧٨.

(٢٣) ذكرى عبد المنعم إبراهيم، التعاون والتغالب في المجتمع العراقي دراسة أنثروبولوجيه في مدينة بغداد حي الجزائر أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٦، ص١٠.

(٢٤) عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق، الأردن، ١٩٩٩، ص٣٤.

(25) Richard T. Schaefer, Sociology, MCG- raw- Hill Higher education sixth edition, USA, 2004 ,p. 104.،

(٢٦) توفيق مرعي واحمد بلقيس، مصدر سابق، ص٤٩.

(٢٧) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٥٦.

(٢٨) توفيق مرعي وأحمد بلقيس، مصدر سابق، ص٩١.

(٢٩) معن خليل عمر، انشطار المصطلح الاجتماعي، مطابع التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠، ص١٤١.

(٣٠) حسين عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع النفسي، موسسة الشباب الجامعية، الاسكندريه، ٢٠١٠، ص٢١٢.

(٣١) أحمد رأفت، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٢، ص٩٢.

(٣٢) محمد نبيل جامع، المفتتح في علم الاجتماع، دار المطبوعات الإسكندرية، بدون سنه طبع، ١٤٩.

(٣٣) روبرت مكايفر، المجتمع، ج١، ترجمة أحمد عيسى، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٣٠.

(٣٤) حسن شحاتة سعفان، أسس علم الاجتماع، مكتبه النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٣٥) أحمد خورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ص٩٧.

(٣٦) غزوان ناظم محمد جواد، مصدر سابق، ص٥٧.

(٣٧) حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار الشرق، السعودية، ١٩٧٩، ص١٤٧.

(٣٨) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠٠٥، ص٢٣٢.

(٣٩) محمد مصطفى زيدان، السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي، مكتبه النهضة المصرية، ١٩٦٥، ص٩٢.

(٤٠) معن خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، مصدر سابق، ص١٦٥.

(٤١) مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه الكتاب الثاني، مكتبة الأنكلو مصريه، مصر، ١٩٧٥، ص٢٠٩.

(٤٢) إبراهيم عيسى عثمأن، الأصول في علم الاجتماع، شركه كاظمة للنشر، الكويت، ١٩٨٣، ص٧١_٧٢.

(٤٣) غريب عبد السميع، علم الاجتماع، موسسة الشباب الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص١٠٩.

(٤٤) نعيم حبيب جعنيني، مصدر سابق، ص٢٨١.

(٤٥) عباس محمد عوض، في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص٢٧٩.

(٤٦) عبد المجيد عبد الرحيم، تمهيد في علم الاجتماع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٦٧.

(٤٧) محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، مصر،٢٠٠٧، ص٤١.

(٤٨) معن خليل عمر، علم الاجتماع التطبيقي، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٥، ص٢٣٧.

(٤٩) وائل عبد الرحمن التل وآخرون، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الحامد للنشر، الأردن، ٢٠٠٨، ص٦٦.

(*) حاتم يونس محمود/ أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

محمد محمود أحمد، أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

إيناس محمد عزيز، مدرس/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

إيمان حمادي رجب، مدرس/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

هند عبد الله أحمد، مدرس/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(٥٠) معن خليل العمر، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧١، ص ٢٥٦.